

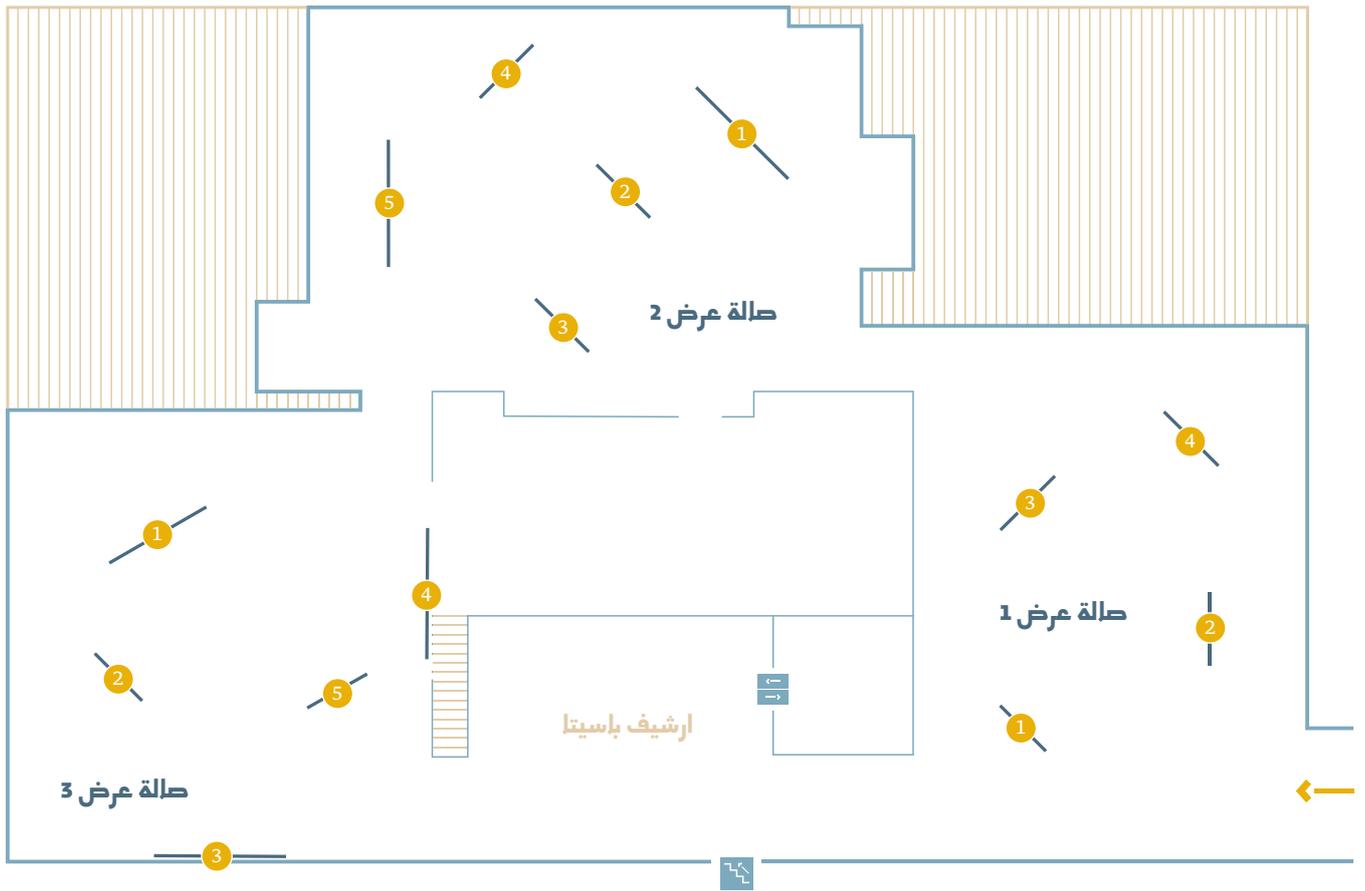
دليل المعرض

باسيتا أباد

خيّل لي أن الشوارع مهددة بالذهب September 8, 2021
to February 13, 2022

8 سبتمبر 2021
إلى 13 فبراير 2022 I THOUGHT THE STREETS WERE PAVED WITH GOLD

Pacita Abad



صالة عرض 1 أقنعة وأرواح

- 1 باكونغو الثامن
- 2 الكونغو
- 3 ميفيستو إفريقي
- 4 كونغا

صالة عرض 3 تجريدات

- 1 شبكة عنكبوت
- 2 الحياة على الهامش
- 3 تجربة سائلة

صالة عرض 2 تجربة المهاجرين

- 1 الفلبينيات في هونغ كونغ
- 2 القرية التي أتيت منها
- 3 خيّل إليّ أن الشوارع ممهدة بالذهب
- 4 من دورو وات إلى السوشي واجنحة الدجاج واشياء
- 5 يجب أن تمتزج قبل أن تبرز

صالة عرض 3 أبواب إلى الحياة

- 4 أبواب إلى الحياة
- 5 باب يصلني بأكبر سعادة عرفتها

مقدمة

يجمع معرض «خَبَلِ إليّ أن الشوارع ممهدة بالذهب»، وهو أول معرض فردي للفنانة في المنطقة، يجمع أعمالاً تم إنتاجها بين عامي 1975 و2004. كانت باسيتا أباد (1946-2004) فنانة غزيرة الإنتاج، وغالباً ما كانت تطور العديد من مجموعاتهما الفنية في وقت واحد. ويعتمد عملها الفني الفريد على تجارب مستمرة وإلهام مصدره ثقافات السكان الأصليين المتعددة وأنماط اللغة العامية التي تعرفت عليها أثناء إقامتها الطويلة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوقيانوسيا. قادتها تجربتها الجريئة إلى تطوير تقنية خاصة بها أطلق عليها اسم «التربونتو»، والتي تأخذ أصولها من الكلمة الإيطالية «ترابونتاري» وهي تقنية خياطة اللحف تركز على الحشوات والتطريز. ويقدم هذا المعرض أربع مجموعات رئيسية من أعمالها هي «أقنعة وأرواح» (-1979)، «تجربة المهاجرين» (1983-1995)، و«أبواب إلى الحياة» (1998) ومجموعة مختارة من الأعمال التجريدية من مختلف مراحل حياتها المهنية، فضلاً عن عرض لقطع من مجموعاتهما الشخصية الواسعة وأرشيفها. وتعكس الأعمال المعروضة تنوع الموضوعات وأنماط الرسم التي تناولتها خلال حياتها المهنية، بدءاً من الأعمال المستوحاة من أقنعة الطقوس والزخرفة إلى اللوحات التي تعكس الحقائق اليومية للمهاجرين والعمالة الفلبينية في الخارج والتجريدات الضخمة.

إن أساس فهم أعمال أباد يتمثل في فهم مدى تأثير حياتها التي داومت فيها على التنقل والسفر على فنّها. لقد شكّل فضولها الشديد ورغبتها في التعلم من الأشخاص الذين قابلتهم، سواء كان ذلك تعلم تقنيات الخياطة والتطريز من زملائها الفنانين في الولايات المتحدة أو من نساء راباري في راجاستان، أساس لغتها البصري، ودفعها لتجربة هذه المواد واختبارها والعمل بها. إن عملها يبعد كل البعد عن الاستحواذ المبسط للثقافات أو ادعاء امتلاكها لأن أعمالها كانت مشاركة حقيقية مع الناس وتاريخهم الاجتماعي والمادي مدفوعة بفهم ما يعنيه العيش على الهامش، سواء كان ذلك بصفة امرأة أو امرأة ذات بشرة ملونة ومهاجرة.

ولدت باسيتا أباد في باتانيس في الفلبين عام 1946، ودرست الرسم في كلية كوركوران للفنون في واشنطن العاصمة ورابطة طلاب الفن في نيويورك. عرضت أعمالها في العديد من المعارض الفردية، والتي ضمت «حياة على الهامش» في جزيرة سبايك في بريستول (2020)، و«باسيتا أباد: الملايين من الأشياء لقولها» في متحف الفن والتصميم المعاصر في مانيل (2018)، و«دوائر في ذهني» في معهد تايلر برنت سنغافورة في سنغافورة (2003)، و«استكشاف الروح» في المتحف الوطني ياندونيسيا في جاكرتا (1996)، و«الحلم الأمريكي» في المتحف الوطني للمرأة في الفنون في واشنطن العاصمة (1994)، و«أقنعة من القارات الست» في مركز فنون ميترو في واشنطن العاصمة (1990).

كما شاركت في معارض جماعية مثل معرض «العقول تنهض والمعنويات تتناغم» في بينالي جوانجو الثالث عشر (2021)، و«عرق» في هاوس دبر كونست في ميونخ (2021)، و«تقاليد من؟» في متحف تيت ليفربول (2021)، و«تبدأ الشقوق من الداخل» في بينالي برلين الحادي عشر للفن المعاصر (2020)، و«آسيا / أمريكا: الهويات في الفن الآسيوي الأمريكي المعاصر» في المعرض المتنقل الذي نظّمته جمعية آسيا في نيويورك (1996)، و«ما وراء الحدود: فنون المهاجرين الجدد» في متحف برونكس للفنون في نيويورك (1994)، وفي معرض لا سيجوندا بينال دي لا هابانا (1986)، والمعرض الآسيوي الثاني للفنون في متحف فوكوكا للفنون (1985).

توجد أعمالها في مجموعات معرض تيت المعاصر في لندن، والمتحف الوطني للمرأة في الفنون في واشنطن العاصمة ومتحف M + في هونغ كونغ، وفن جميل في دبي، ومعرض سنغافورة الوطني.

توفيت أباد في سنغافورة عام 2004.

يمكن للزوار والمهتمين الاطلاع على اصدار تم إنتاجه خصيصاً في متجر فن جميل، متاح في المعرض وعبر الإنترنت، يعرض نصوصاً ومراثيات ومقابلات موسعة جاءت بناءً على تكليف حديث خاص.

القيّمة: نورا رازيان؛ المستشار التقييمي: بيو أباد؛ قيّمة مساعدة: نادين الخوري؛ مدير التصميم والإنتاج: ألبيرت كولامبيل؛ التصميم الجرافيكي للمعرض: ساره شهاب (واي واي)؛ الترجمة العربية: رؤية للاستشارات؛ الترجمة التاغالوغية: كريستيان بينيتيز

أقنعة وأرواح

انجذبت أباد خلال فترة سفر مكثفة عبر كينيا والسودان ومصر والكونغو في عام 1979 إلى الفنون الشعبية والمنسوجات التقليدية للشعوب التي صادفتها، فجمعت العديد من القطع سواءً كانت منسوجات أو أقنعة أو سلال أو خرز. وفي ذلك الوقت، وفي ظل نقص موردي الدهانات التقليديين، بدأت أباد الرسم على أكياس الخيش المستخدمة في نقل مساعدات الإغاثة الغذائية إلى اللاجئين، وهي تجربة ولدت من رحم الحاجة والضرورة وساهمت في إنشاء أسلوبها المميز التريونتو.

بدأت العمل لدى عودتها إلى ولاية بوسطن الأميركية في عام 1980 على ما أصبح يعرف لاحقاً باسم سلسلة «أقنعة وأرواح»، والتي تتضمن أول لوحة تريونتو لها تحت عنوان «ميفيستو الأفريقي» لعام 1981 وهي معروضة هنا.

سمحت لها التجارب الجديدة التي اختبرتها مستخدمة الحشوات والتطريز، حيث تأثرت بالتقنيات التي تعلمتها خلال رحلاتها ومحادثاتها مع زميلتها الفنانة باربرا نيومان اللتي كانتا تنتج دمي مصنوعة من القماش في عملهما، بدمج المنسوجات التقليدية التي قامت بجمعها في رحلاتها بتقنيات الرسم.

كانت طريقة اللف وطوي أعمالها من التريونتو مستوحاة من الثانغا، وهي لوحة على شكل لفافة تستخدم للعبادة في الديانة البوذية التبتية تعرفت عليها خلال زيارتها لمخيم للاجئين التبت في نيبال. انجذبت باسيتا إلى الألوان، والأقمشة المرقعة، والصور، فضلاً عن سهولة نقل لوحات الثانغاس التي كان يقوم الرهبان بلفها ونقلها إلى الأديرة. لم يؤثر الوقت الذي قضته في مخيمات اللاجئين وانغماسها في مجتمع المساعدات الدولية في ظل عمل زوجها، جاك غاريتي، الخبير الإقتصادي في التنمية، على موضوع عملها فحسب، بل في شكله المادي أيضاً.

يستلهم عمل «كونغا» من التريونتو لعام 1983 من الوقت الذي أمضته في بابوا غينيا الجديدة، وهو يتضمن زخارف وقواقع ضمن أكثر من مائة صدفة من أصداف الودع كما ظهر تأثير أقنعة وملابس بابوا التقليدية على العمل.

عادت باسيتا في عام 1990 إلى واشنطن العاصمة من مانيفلا في الفلبين حيث فازت بجائزة «ميتر آرآ» الإقليمية، والتي جاءت على شكل تكليف لتطوير مجموعة من الأعمال الجديدة لمحطة مترو أنفاق «مترو سنتر» في واشنطن العاصمة. فقامت من خلال هذا التكليف بتطوير سلسلة «أقنعة وأرواح» وتقديم ستة أعمال كبيرة الحجم تحت عنوان «أقنعة من القارات الست» تضمنت «القناع الأفريقي» و«كونغو» لعام 1990 و«القناع الأوروبي» لعام 1990، والتي هي نسخة من لوحات «باكونغو»، حيث قدمت «باكونغو الثامن» (1988-1990) هنا. ويعتمد هذان العملان على الأساليب التقليدية لأقنعة وفساتين الكونغو الاحتفالية التي تعرفت عليها على الحدود الكونغولية الأنغولية.

أشارت عناوين جميع الأعمال في سلسلة «أقنعة وأرواح» إلى الثقافات التي ألهمت باسيتا، فيما عدا «القناع الأوروبي»، حيث قامت باسيتا عن قصد بدمج مجموعة متنوعة من الثقافات في أوروبا تحت راية واحدة، مستحضرة تاريخ المحو الاستعماري وتسطيح الثقافات في العلوم الإنسانية الأوروبية وتاريخ الفن على نطاق واسع سواء كان «أفريقياً» أو «آسيوياً».

صالة عرض 1 أقنعة وأرواح

باكونغو الثامن



1988

أكريليك على كانفاس حريرية مخيطة ومبطنه
مع التقدير للمكية باسيتا آباد

الكونغو



1990

أكريليك، خرز ملون، أصداف، خيوط منسوجة يدويًا
قماش مبطن، كانفاس ملون على قماش
مع التقدير للمكية باسيتا آباد

ميفيستو إفريقي



1981

أكريليك، شرائط ريك راك، قماش مصبوغ بالربط
قماش ملون على كانفاس مخيط ومبطن
مع التقدير للمكية باسيتا آباد

كونغا



1983

أكريليك وودع على قماش مخيط ومبطن
مع التقدير للمكية باسيتا آباد

تجربة المهاجرين

كان لباسيتا، والتي ولدت في عائلة من السياسيين والنشطاء، فهم عميق للحقائق الاجتماعية والسياسية حولها منذ سن مبكرة. وصلت إلى الولايات المتحدة لأول مرة في عام 1970 بعدما تم حثها على مغادرة الفلبين في أعقاب قيادتها لمظاهرة طلابية ضد الإدارة القمعية المتزايدة للرئيس آنذاك فرديناند ماركوس. كانت هذه أول تجربة لها مع حياة المهاجرين، ومغالطات ما يسمى «بالحلم الأمريكي»، وتفصيل العلاقات العرقية في الولايات المتحدة. غدت هذه التجربة الأولى عملها على سلسلة «تجربة المهاجرين» والتي أتتحتها لدى عودتها إلى الولايات المتحدة في فترة التسعينات. قامت لباسيتا بتوظيف مجازات الواقعية الاجتماعية والاستفادة من تجارب الأصدقاء والمعارف في عملها على سلسلة «تجربة المهاجرين» التي تتناول قضايا العرق والعمل والطبقة والهوية وتصور حياة المهاجرين ذوي البشرة الملونة في الولايات المتحدة وخارجها.

ورداً على وعد «الحلم الأمريكي» بالثراء والراحة المادية، انتجت لباسيتا عملها «خيّل إليّ أن الشوارع ممهدة بالذهب» (1991) مصورة «الواقع الأمريكي» للعمل منخفض الأجر الذي يقوم به الأشخاص ذوي البشرة الملونة. استمد العمل عنوانه من اقتباس لمهاجر إيطالي في متحف الهجرة الوطني بجزيرة إليس في ولاية نيويورك: «جئت إلى أمريكا لأنني خيّل إليّ أن الشوارع ممهدة بالذهب. ولكن عندما وصلت إلى هناك اكتشفت ثلاثة أشياء. أولاً، الشوارع لم تكن مرصوفة بالذهب. ثانياً، الشوارع لم تكن مرصوفة على الإطلاق. وثالثاً، كان من المتوقع مني أن أُرصفها».

أما عملها «عليك أن تندمج قبل أن تبرز» لعام 1995، فهو يعكس صراع الهويات الذي يعاني منه العديد من المهاجرين، ويصور امرأة شابة تعرفت عليها لباسيتا وهو تغادر متجراً في منطقة أدامز مورغان في واشنطن العاصمة. كانت ترتدي تنورة سارونغ وقميص رياضي لفريق كرة سلة «شيكاغو بولز» وقبعة بيسبول لفريق «نيويورك يانكيز».

كانت النساء ذوات البشرة الملونة غالباً ما تحتل الصدارة في هذه الأعمال. كانت لباسيتا ترى نفسها على أنها شخص عاش الحياة على الهامش، فكانت لوحات التريونتو تقدم مزيجاً من التضامن والتواصل والتمكين، جاعلة التجارب الحية للنساء ذوات البشرة الملونة واضحة ومرئية.

تمحور موضوع عمل لباسيتا «من الدوروات إلى السوشي وأجنحة الدجاج وأشياء» (1991) حول صديقتها هادياتو، وهي المهاجرة غير الشرعية من غرب إفريقيا التي افتتحت مطعماً صغيراً مع الأصدقاء لتغطية نفقاتهم. تحتل هادياتو مركز اللوحة، وتحيط بها مشاهد من فترات مختلفة من حياتها، فضلاً عن لافتات الطعام والمطاعم في واشنطن العاصمة. عنوان العمل يستحضر بقايا موجات الهجرة في أمريكا الشمالية ويلمح إلى روح ريادة الأعمال والعالمية الضروريين للبقاء والازدهار كوافد جديد.

جاء تعليق لباسيتا على عدم وجود مساحة عامة شمولية في هونغ كونغ ونقدها الصارخ لسياسة تصدير العمالة الفلبينية التي شجعت عليها إدارة فرديناند ماركوس من خلال عمل «الفلبينيات في هونغ كونغ» (1995)، والذي يصور العاملات الفلبينيات في يوم إجازتهن الوحيد، وهن يتجمعن في شوارع المدينة وممرات مترو الأنفاق ومراكز التسوق على خلفية أفق المدينة الجاذبة للعلامات التجارية الاستهلاكية العالمية والتجارب التي غالباً ما تكون بعيدة عن متناول العديد من هؤلاء النساء.

صالة عرض 2 تجربة المهاجرين



الفلبينيات في هونغ كونغ

1995

أكريليك على كانفاس مخيط ومبطن
مع التقدير للملكية باسيتا آباد



يجب أن تمتزج قبل أن تبرز

1995

زيت، قماش الباتيك الملطي، قطن، تترت،
أزرار على قماش مخيط ومبطن
مع التقدير للملكية باسيتا آباد



خَيْلٌ إِلَيَّ أَنْ الشوارع ممهدة بالذهب

1991

أكريليك، زيت، شعيرات خشبية، كانفاس ملون،
قماش ملون على كانفاس مخيط ومبطن
مع التقدير للمكية باسيتا آباد



القرية التي أتيت منها

1991

أكريليك، زيت، قماش ملون على كانفاس
مخيط ومبطن
مع التقدير للمكية باسيتا آباد



من دورو وات إلى السوشي واجنحة الدجاج واشياء

1991

أكريليك، زيت، كانفاس ملونة، أزرار بلاستيكية،
خرز على قماش مخيط ومبطن
مع التقدير للمكية باسيتا آباد

تجريدات

أنتجت أباد مجموعة كبيرة من الأعمال التجريدية التي شكّلتها أسفارها واستوحت موضوعاتها من انغماسها في تقاليد الشعوب الأصلية وعلوم الكون عندهم. عملت على هذا اللوحات التجريدية بالتزامن مع عملها على أفنعتها وأعمال التريونتو الواقعية الاجتماعية، فاستحالت هذه التجريدات إلى إنتاجات غنية بالتلميحات الثقافية، تتمرد على الحدود بين التجريد والتمثيل التي أنشأتها الأنماط الغربية في عالم الفن، وتحفل بالنمط والديكور وتعدّهما عناصر مركزية في الحياة اليومية.

يعد العمل «تجربة السائلة» (1985)، واحداً من أقدم أعمالها التجريدية، وهو مستوحى من الجدران التي تقشر دهانها وسط مدينة مانيلا. أما عملها «شبكة عنكبوت» (1985) فهو يدمج تقنيات الرسم بفرشاة الحبر التقليدية التي تعلمتها في زيارة إلى مدينة سول في كوريا الجنوبية، فضلاً عن أنه يضح بألوان زاهية وزخارف بمرايا مخططة ومنسوجات من الأسواق المحلية.

تأثرت أباد بموسيقى «البلوز» وأقمشة الباتيك والإيكات وتعرفها على فنون السكان الأصليين في أستراليا، فجاء عملها «الحياة على الهامش» (2002) ليضم منسوجات من يوغياكارتا وسومبا في تركيبة تُذكرنا بالتجريد الغنائي. هذا العمل هو جزء من سلسلة «أحزان لا تنتهي» (1998-2002)، وهي سلسلتها الأخيرة من ملصقات لوحات الكانفاس (الكولاج) التي أنتجتها أباد كرد فعل على الاضطرابات السياسية والشخصية مثل هجمات 11 سبتمبر في مدينة نيويورك والحرب التي أعقبت ذلك في أفغانستان، وهما مكانان مهمان للغاية بالنسبة للفنانة. فضلاً عن تشخيص إصابتها بسرطان الرئة الذي جعلها غير قادرة على السفر، فحُصرت في الاستوديو الخاص بها في سنغافورة. إلا أن هذا لم يمنع أباد من تحويل روايات اليأس هذه إلى أعمال تجريدية غنية ومفعمة بالحياة.

صاغت أباد طوال حياتها المهنية مفردات رسمية غنية. ويمكن قراءة أعمالها المجردة كشكل من أشكال اضطراب الحواس، حيث يعكس اختلاط الحواس طاقة وحيوية اللون والقوام والموسيقى.

صالة عرض 3 تجريدات



شبكة عنكبوت

1985

أكريليك، خيط قطني، أززار بلاستيكية
على كانفاس مخطط ومبطن
مع التقدير للملكية باسيتا آباد



الحياة على الهامش

2002

زيت، قماش ملون مخطط على كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد



تجربة سائلة

1985

زيت، مرايا على كانفاس مخطط ومبطن
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

أبواب إلى الحياة

قضت أباد في عام 1988 ثلاثة أسابيع في اليمن وقامت بجولات مكثفة في البلاد. كانت مفتونة بالأبواب المزخرفة التي رأتها وطبقات الباتينا الملونة البالية. شغلت هذه الأبواب والممرات اهتمامها وصارت مثل العتبة التي تفصل بين ما هو عام وخاص وتفصل رمزياً بين ما هو روحاني وجسدي. وثقت بشغف عدداً كبيراً من الأبواب على أوراق بحجم 30 × 30 سم، واستخدمت لاحقاً هذه الرسومات الصغيرة لتكون أساساً لرسومات زيتية بنفس الحجم، فضلاً عن إنتاجها خمس لوحات تريونتو كبيرة الحجم. وصحيح أن أباد زارت العديد من البلدان في شبه الجزيرة العربية، إلا أن سلسلتها المخصصة لليمن هي أكثر أعمالها شمولاً واستلهاماً من العمارة المحلية والفولكلور في المنطقة بتأثيراتها الثقافية الغنية والمعقدة.

صالة عرض 3 أبواب إلى الحياة

باب يصلني بأكبر سعادة عرفتها

1999

زيت ، قماش مطلي ، أزرار مخيطة على
لوحة كانفاس مبطنه
مع التقدير للملكية باسيتا آباد



خطوة أولى

2001
زيت، قماش ملون مُلصق
على لوحة كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

قمر أزرق

2003
زيت، أكربليك، قماش ملون
مخيط على لوحة كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

لا تذهب

1998
زيت، كانفاس ملون مخيط على لوحة
كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آبا

فورة رائعة

2004
أكربليك، قماش مطرز من الكرتون
المطلي مُجمّع على لوح من الكانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

العسل والزعفران

2004
زيت، مرأت مخيط على كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

منذ زمن طويل وفي مكان بعيد

1998
زيت، خرز، قماش مدهون
مصبوغ مخيط على كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

النظر عبر نافذة يغشاها ضباب خفيف

2004
زيت، قماش مطلي ومخيط
على كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

التين الأرجواني

2004
أكربليك، زيت، قماش مطلي،
مخيط على كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

اصرخ بها عالياً

2002
زيت، مرايا مخيط على كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

صرخات صامتة

2000
زيت، مرايا مخيط على كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

في وقت ما في فبراير

2001
زيت، قماش مطلي، ترتر، قصدير
ملون مخيط على كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

هل يمكنك أن تحبني للأبد؟

2001
زيت على كانفاس
مع التقدير للملكية باسيتا آباد

تحويل ضوء النهار

2004
زيت، قماش مطلي ومخيط
على كانفاس
مع التقدير لبيتير ماير

لقاء

2004
زيت، قماش مطلي ومخيط
على كانفاس
مع التقدير لبيتير ماير

الأزرق والمراوغة

2004
زيت، قماش مطلي ومخيط
على كانفاس
مع التقدير لكلاري سيزار

مدخل الحيمة

2004
زيت، قماش مطلي ومخيط
على كانفاس
مع التقدير لكلاري سيزار